اياه والضمير في اثارهم للنبيين في قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا وقرا الحسن الانجيل
فان صح عنه فلانه اعجمي خرج لعجمته عن زنات العربية كما خرج هابيل واجر• ومصدقا
ل فيه هدى ومحله النصب على الحال• وهدى وموعظة يجوز ان ينتصبا على الحال كقوله
ينتصبا مفعولا لهما لقوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه كانه قيل وللهدى والموعظ
يل وللحكم بما انزل الله من الاحكام **فان قلت** فان نظمت هدى وموعظة في سلك
تصنع بقوله وليحكم **قلت** اصنع به ما صنعت بهدى وموعظة حين جعلتهما مفعولا
ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله اتيناه اياه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
م على لفظ الامر بمعنى وقلنا ليحكم وفي قراءة ابي وان ليحكم بزيادة ان مع الامر على ان ان
لامر كقولك امرته بان قم كانه قيل واتيناه الانجيل وامرنا بان يحكم اهل الانجيل وقيل ان
تعبدا بما في التورية من الاحكام لان الانجيل مواعظ وزواجر والاحكام فيه قليلة وظاهر
اهل الانجيل بما انزل فيه يرد ذلك وكذلك قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وان
ن يتولوا معناه وليحكموا بما انزل الله فيه من ايجاب العمل باحكام التورية وانزلنا اليك
حق مصدقا لما بين يديه من الكتاب **فان قلت**• اي فرق بين التعريفين
لنا اليك الكتاب وقوله لما بين يديه من الكتاب **قلت** الاول تعريف العهد لانه عني
الثاني تعريف الجنس لانه عني به جنس الكتب المنزلة ويجوز ان يقال هو للعهد لانه لم يرد به
اسم الكتاب على الاطلاق وانما اريد نوع معلوم منه وهو ما انزل من السماء سوى القران
عليه ورقيبا على ساير الكتب لانه يشهد لها بالصحة والثبات وقرى ومهيمنا عليه بفتح
ن عليه بان حفظ من التغيير والتبديل كما قال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي
ه عز وجل او الحفاظ في كل بلد لو حرف حرف منه او حركة او سكون لتنبه عليه كل احد
را دين ومنكرين فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم ضمن ولا تتبع معنى
ذلك عدي بعن كانه قيل ولا تنحرف عما جاءك من الحق متبعا اهواءهم لكل جعلنا
س شرعة شريعة وقرى يحيى بن وثاب بفتح الشين ومنهاجا طريقا واضحا في الدين
قيل هذا دليل على انا غير متعبدين بشرايع من قبلنا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
ة على شريعة واحدة او ذوي امة واحدة اي دين واحد لا اختلاف فيه ولكن اراد
اتاكم من الشرايع المختلفة هل تعملون بها مذعنين معتقدين انها مصالح قد اختلفت
ال والاوقات معترفين بان الله لم يقصد باختلافها الا ما اقتضته الحكمة ام تتبعون
ون في العمل فاستبقوا الخيرات فابتدروها وتسابقوا نحوها الى الله مرجعكم
اف في معنى التعليل لاستباق الخيرات فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون فيخبركم بما لا تشكون
لفاصل بين محقكم ومبطلكم وعاملكم ومفرطكم في العمل وان احكم بينهم بما انزل الله
م **فان قلت**• وان احكم بينهم معطوف على ماذا **قلت** على الكتاب في
ليك الكتاب كانه قيل وانزلنا اليك ان احكم على ان ان وصلت بالامر لانه فعل كساير
وز ان يكون معطوفا على بالحق اي انزلناه بالحق وبان احكم واحذرهم ان يفتنوك
نزل الله اليك ان يضلوك عنه ويستنزلوك وذلك ان كعب بن اسيد وعبد الله بن صوريا
س من احبار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد نفتنه عن دينه فقالوا له يا محمد قد عرفت
ود وانا ان اتبعناك اتبعتنا اليهود كلهم ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة
نتقضي لنا عليهم ونحن نومن بك ونصدقك فابى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولوا عن الحكم بما انزل الله اليك واراد غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم
تولي عن حكم الله وارادة خلافه فوضع ببعض ذنوبهم موضع ذلك واراد ان لهم ذنوبا
د وان هذا الذنب مع عظمه بعضها واحد منها وهذا الابهام لتعظيم التولي واستسرافهم
ي البعض في هذا الكلام ما في قول لبيد ∴ او يرتبط بعض النفوس حمامها ∴
ا قصد تفخيم شانها بهذا الابهام كانه قال نفسا كبيرة ونفسا اي نفس فكما ان التنكير
بير وهو في معنى البعضية فكذلك اذا صرح بالبعض وان كثيرا من الناس لفاسقون
معتدون فيه يعني ان التولي عن حكم الله من التمرد العظيم والاعتداء في الكفر ∴
ية يبغون فيه وجهان احدهما ان قريظة والنضير طلبوا اليه ان يحكم بما كان يحكم
يه من التفاضل بين القتلى وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم القتلى بواء فقال

بنوا

بنو النضير نحن لا نرضى بذلك فنزلت والثاني ان يكون تعييرا لليهود بانهم اهل الكتاب والعلم وهم يبغون حكم الملة الجاهلية التي هي هوى وجهل لا تصدر عن كتاب ولا ترجع الى وحي من الله وعن الحسن هو عام في كل من يبتغي غير حكم الله والحكم حكمان حكم بعلم فهو حكم الله وحكم بجهل فهو حكم الشيطان وسئل طاووس عن الرجل يفضل بعض ولده على بعض فقرا هذه الاية وقرى يبغون بالياء والتاء وقرا السلمي افحكم الجاهلية يبغون برفع الحكم على الابتداء وايقاع يبغون خبرا واسقاط الراجع عنه كاسقاطه عن الصلة في اهذا الذي بعث الله وعن الصفة في الناس رجلان اهنت• ورجل اكرمت وعن الحال في مررت بهند يضرب زيد وقرا قتادة افحكم الجاهلية على ان هذا الحكم الذي يبغونه انما يحكم به افعى نجران او نظيره من حكام الجاهلية فارادوا بسفههم ان يكون محمد خاتم النبيين حكما كاولئك الحكام ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اللام في قوله لقوم يوقنون للبيان كاللام في قوله هيت لك اي هذا الخطاب وهذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتبينون ان لا اعدل من الله ولا احسن حكما منه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تتخذوهم اولياء تنصرونهم وتستنصرونهم وتواخونهم وتصافونهم وتعاشرونهم معاشرة المومنين ثم علل النهي بقوله بعضهم اولياء بعض اي انما يوالي بعضهم بعضا لاتحاد ملتهم واجتماعهم في الكفر فما لمن دينه خلاف دينهم ولموالاتهم ومن يتولهم منكم فانه منهم فانه من جملتهم وحكمه حكمهم وهذا تغليظ من الله وتشديد في وجوب مجانبة المخالف في الدين واعتزاله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تراءى ناراهما ومنه قول عمر رضي الله عنه لابي موسى في كاتبه النصراني لا تكرموهم اذ اهانهم الله ولا تامنوهم اذ خونهم الله ولا تدنوهم اذ اقصاهم الله وروي انه قال له ابو موسى لا قوام للبصرة الا به فقال مات النصراني والسلام يعني هب انه قد مات فما كنت تكون صانعا حينئذ فاصنعه الساعة واستغن عنه بغيره ان الله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين ظلموا انفسهم بموالاة الكفرة يمنعهم الله الطافه ويخذلهم مقتا لهم فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ينكمشون في موالاتهم ويرغبون فيها ويعتذرون بانهم لا يامنون ان تصيبهم دائرة من دوائر الزمان يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة اي صرف من صروفه ودولة من دوله فيحتاجون اليهم والى معونتهم وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي موالي من يهود كثيرا عددهم واني ابرا الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي اني رجل اخاف الدواير لا ابرا من ولاية موالي وهم يهود بني قينقاع فعسى الله ان ياتي بالفتح لرسول الله على اعدايه واظهار المسلمين او امر من عنده يقطع شافة اليهود ويجليهم عن بلادهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين فيصبح المنافقون نادمين على ما حدثوا به انفسهم وذلك انهم كانوا يشكون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ما نظن ان يتم له امر وبالحرى ان يكون الغلبة والدولة لهولاء وقيل او امر من عنده او ان يامر النبي صلى الله عليه وسلم باظهار اسرار المنافقين وقتلهم فيندموا على نفاقهم وقيل او امر من عند الله لا يكون للناس فيه فعل كبني النضير الذين طرح الله في قلوبهم الرعب فاعطوا بايديهم من غير ان يوجف عليهم بخيل ولا ركاب ويقول الذين امنوا قرى بالنصب عطفا على قوله ان ياتي وبالرفع على انه كلام مبتدا اي ويقول الذين امنوا في ذلك الوقت وقرى يقول بغير واو وهي في مصاحف مكة والمدينة والشام كذلك على انه جواب قائل يقول فماذا يقول المومنون حينئذ فقيل يقول الذين امنوا اهولاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم **فان قلت** لمن يقولون هذا القول **قلت** اما ان يقوله بعضهم لبعض تعجبا من حالهم واغتباطا بما من الله عليهم من التوفيق في الاخلاص اهولاء الذين اقسموا لكم باغلاظ الايمان انهم اولياؤكم ومعاضدوكم على الكفار واما ان يقولوه لليهود لانهم حلفوا لهم بالمعاضدة والنصرة كما حكى الله تعالى عنهم وان قوتلتم لننصرنكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين حبطت اعمالهم من جملة قول المومنين اي بطلت اعمالهم التي كانوا يتكلفونها في راي اعين الناس وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم فما اخسرهم او من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط الاعمال وتعجيبا من سوء حالهم يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قرى من يرتد ومن يرتدد وهو في الامام بدالين وهو من الكاينات التي اخبر عنها في القران قبل كونها وقيل كان اهل الردة احدى عشرة فرقة ثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو مدلج ورئيسهم ذو الحمار وهو الاسود العنسي وكان كاهنا تنبا باليمن واستولى على بلاده واخرج عمال رسول الله

Copyright © King Saud University